

تأليف: مصطفى السفاريني



أيامي في الصين

تجربة حياة لمبعوث دبلوماسي



外文出版社

FOREIGN LANGUAGES PRESS

أيامي في الصين

تجربة حياة لمبعوث دبلوماسي

تأليف: مصطفى السفاريني



外文出版社
FOREIGN LANGUAGES PRESS

图书在版编目 (CIP) 数据

在中国的日子：一个外交官的亲身经历 / (巴勒) 萨法日尼著.

北京：外文出版社，2007 年

ISBN 978-7-119-03685-4

I. 在... II. 萨... III. 随笔—作品集—巴勒斯坦—现代... IV. 1381.65

中国版本图书馆 CIP 数据核字 (2007) 第 059437 号

特邀顾问：赵启正

出版指导：郭晓勇 黄友义

在中国的日子——一个外交官的亲身经历

作 者：穆斯塔法·萨法日尼

策 划：肖晓明 李振国

审 定：萧师铃

责任编辑：杜 忠 杨春燕 李建安

图片提供：穆斯塔法·萨法日尼 郭晓勇

高明义 国务院新闻办公室图片库

装帧设计：华子图文

印刷监制：冯 浩

© 2007 外文出版社

出版发行：外文出版社

地 址：中国北京西城区百万庄大街 24 号 邮政编码 100037

网 址：<http://www.flp.com.cn>

电 话：(010) 68320579/68996067 (总编室)

(010) 68995844/68995852 (发行部)

(010) 68327750/68996164 (版权部)

电子信箱：info@flp.com.cn/sales@flp.com.cn

印 制：外文印刷厂

经 销：新华书店 / 外文书店

开 本：787mm × 1092mm 1/16 印 张：18.5

字 数：180 千

装 别：平装

版 次：2007 年第 1 版第 1 次印刷

书 号：ISBN 978-7-119-03685-4

定 价：88.00 元

版权所有 侵权必究

مقدمة

التقيت الدكتور/ مصطفى السفاريني دون موعد مع نهاية عام ١٩٩١. كان ذلك في ساعة متأخرة من إحدى ليالي نهاية كانون الأول، وبينما كان الرئيس عرفات في طريقه من هانوي إلى المآتا، اضطر للهبوط في مطار هونغتشياو لسوء الأحوال الجوية.. كنت آنذاك أتولى مهام نائب عمدة المدينة للشؤون الخارجية، فتوجهت للمطار لاستقبال وتوديع الرئيس الضيف والإشراف على كل ما من شأنه توفير الراحة وتهيئة الظروف التي تساعد على استئناف رحلة فخامته.. وخلال الساعات السبع التي قضيتها مع الرئيس المرحوم، كان الدكتور السفاريني يلازمنا طوال الوقت، ولم يفارقنا ولو للحظة واحدة.. ففي البداية، تقدم السفاريني للجانب الصيني، وبناء على تعليمات من الرئيس، بطلب الإقلاع ثانية واستئناف الرحلة مهما كان سوء الأحوال الجوية، وأمام رفض الجانب الصيني هذا المطلب لمرات عديدة حرصا على سلامة الرئيس وأمنه، وجد السفاريني نفسه عاجزا ولا حول له ولا قوة في إقناع الرئيس بالتريث والاسترخاء حتى تحسن الجو، فطلب مني المساعدة في دعوة الرئيس أن يحدثنا عما يجري في عالم اليوم، وهكذا انهمك السفاريني في الترجمة بيني وبين الرئيس على مدار الساعات السبع.. لذا يمكن القول بأن السفاريني من "معارفي القدامى" .. وبعد مضي سبع سنوات على

ذاك اللقاء، انتقلت إلى بكين لأتولى رئاسة المكتب الإعلامي التابع لمجلس الدولة، بينما كان الدكتور السفاريني يعمل آنذاك سفيراً لدولة فلسطين لدى الصين ورئيساً للجنة الإعلامية والثقافية العربية المنبثقة عن مجلس السفراء العرب، وبحكم متطلبات العمل تكثفت وتعززت اللقاءات والعلاقات بيننا.. في بكين، اعتاد معارفه على مخاطبته بـ "لاو مو LAO MU" ("لاو مو" تعني الزمالة والاحترام حسب اللغة الصينية)، فهو صديق قديم للشعب الصيني. وسبق أن درس اللغة الصينية في جامعة بكين، وحاز على درجة الدكتوراه، ويتكلم اللغة الصينية بسلاسة وطلاقة.. وإلى جانب ناصية اللغة الصينية التي يتمتع بها، فقد عاش على أرض الصين قرابة الأربعين سنة، الأمر الذي أتاح له الفرصة ليرى جنباً إلى جنب مع أبناء الشعب الصيني كل ما جرى على هذه الأرض الطيبة، فعدا ملامحه الخارجية التي تدل على أنه أجنبي، له تأملاته وتفكيره العميق لكل الأحداث الكبيرة التي شهدتها الصين، ودائماً ما يطير فرحاً ويهلل مرحباً بكل نجاح أو تقدم تحرزه الصين.. لا أبالغ إن قلت بأنه قد دخل بالفعل قلوب وعواطف الصينيين، ويكون

مشاعر الصداقة العميقة للصين والمودة الراسخة لشعبها.. فقد عشق وتزوج وأنجب في الصين، وعاش وعمل وترعرع وتطور في كنفها وأحضان شعبها، بالضبط كما ورد في كتابه عندما قال "دائما ما أعتبر الصين بلدي الثاني"، و"إنني أعشق هذه الأرض الطيبة وشغوف بها"...

"لا مو" ظل شاهدا حيا على كل ما شهدته الصين من تغيرات وتحولات هائلة، فقد جال أطرافها ومناطقها، ووصل قرية داجاي ومدينة داتشينغ، وتردد على مدن شانغهاي وداليان وشنيانغ وغيرها، وتجول في أريافها ومصانعها، وعاصر عن كثب التغيرات ما قبل وبعد الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي. "لاو مو" ساهم مساهمات حية، خلال عمله كسفير لدولة فلسطين لدى الصين، في إعادة تحريك أعمال مجلس السفراء العرب وإقامة منتدى التعاون الصيني - العربي، كما لعب دورا مميزا في دفع الصداقة والتعاون بين الصين وفلسطين من جهة، وبين الصين والدول العربية من جهة أخرى.. وعلى الصعيد الدبلوماسي، فإن السفاريني شاهد عيان على عمق التعديلات والإصلاحات التي

أجرتها الصين على سياستها الخارجية، وعلى إطلاع ودراية بالمواقف المبدئية التي تتبناها الصين تجاه القضايا الدولية والإقليمية.

"لاو مو" عاصر وشاهد بأأم عينيه ما اتخذته الصين من قرارات سياسية في الأوقات الصعبة والخطرة، وما أجرتة من إصلاحات جذرية في المجالات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية وغيرها.. وعلى وجه الخصوص، يمكننا أن نلاحظ من خلال التجربة الحية لـ "لاو مو" بكل تفاصيلها ودقائقها، التغيرات العظيمة التي شهدتها الصين إثر انتهاء قادتها عام ١٩٧٨ لسياسة الإصلاح والانفتاح، ويمكننا أن نرى أيضا المنافع والخيرات الجمة التي أتت بها هذه السياسة.

كما يقول المثل الصيني "ليس الخبر كالعيان"، إن المغزى العميق الذي يحمله هذا الكتاب يكمن في أن "لاو مو" سرد التطورات والتغيرات الصينية التي عايشها من منظور أجنبي.. وسيساعد الكتاب الجيل الصاعد من الجانبين، الصيني والعربي، في التعرف على هذه الحقبة التاريخية التي مرت بها الصين.

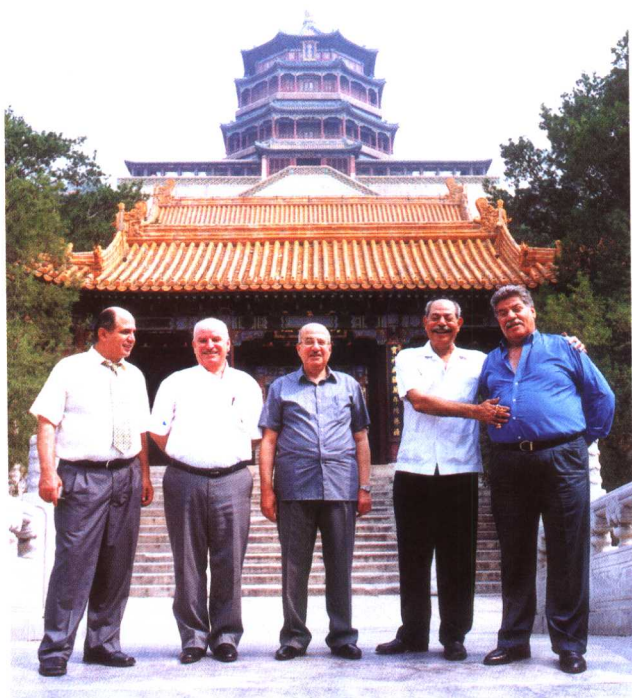
من الطبيعي أن يتحول ذهني إلى منطقة الشرق الأوسط وأنا أخط هذه المقدمة، تلك المنطقة التي شهدت في الأيام الأخيرة سلسلة من الحوادث المؤلمة التي أقلقَت شعوب العالم أجمع.. إن مشكلة الشرق الأوسط وإبقاءها دون حل طوال هذه الفترة الطويلة قد عرضت شعوب المنطقة، وخاصة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي للكثير من المصائب والمآسي، وإن الصين حكومة وشعباً حريصة كل الحرص على علاقات الصداقة والتعاون مع جميع دول وشعوب المنطقة، وتتطلع بكل شغف إلى أن يعم المنطقة السلام والاستقرار عما قريب.

جاو تشي جنغ

٢٦ / ٥ / ٢٠٠٦



تشاو تشي تشنغ رئيس
مكتب الإعلام السابق لمجلس
الدولة (الثالث من اليمين)
مع السفراء العرب (عام
١٩٩٩)



زيارة القصر الصيفي
مع رئيس المجلس الوطني
ال فلسطيني



السفراء العرب بصحبة نائب وزير الخارجية الصيني في زيارة تفقدية لإحدى المقاطعات الصينية (عام ١٩٩٦)



في زيارة لمدينة سانمنشيا (عام ١٩٩٨)



في جولة خارجية مع الرئيس ياسر عرفات (عام ١٩٩١)



الرئيس ياسر عرفات مع جميع أفراد أسرة السفير السفاريني (عام ١٩٩٦)



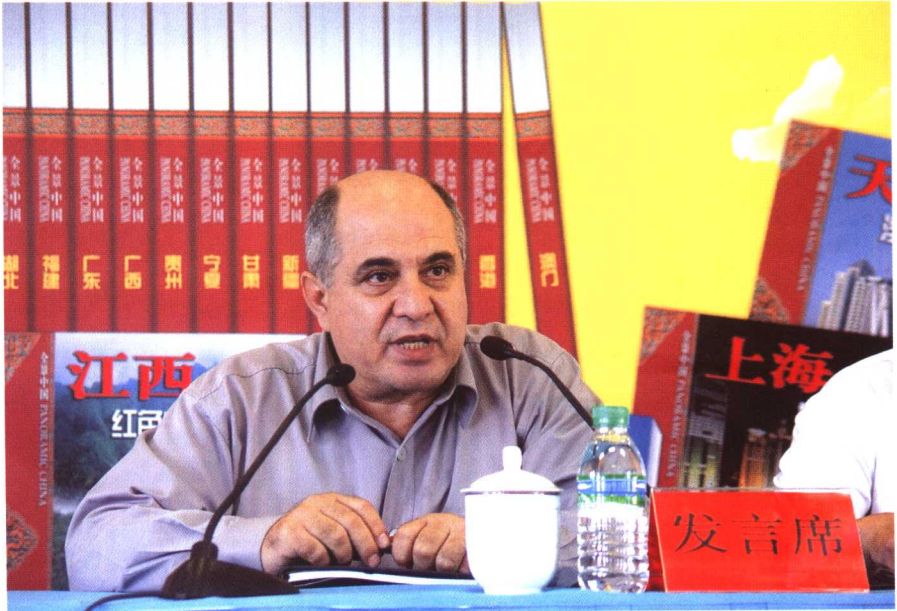
على الجبهة الأمامية مع الرئيس ياسر عرفات (عام ١٩٦٩)



مع الرئيس ياسر عرفات في تونس (عام ١٩٨٥)



محاضرة في جامعة بكين ألقاها الدكتور السفاريني رئيس المركز العربي للمعلومات: حول ما بعد الرئيس عرفات (عام ٢٠٠٤)



في ندوة نشر مجموعة كتب «بانوراما الصين» التي نظمها دار النشر باللغات الأجنبية في مدينة جينغنانغ (عام ٢٠٠٥)



السفراء العرب في زيارة لحقل شنغلي النفطي (عام ٢٠٠٢)



السفير مع الجماهير الصينية على الهواء عبر شبكة سوهو (عام ٢٠٠١)

欢迎阿拉伯国家驻华使节访问外交学院



زيارة المعهد
الدبلوماسي التي نظمها
السفير السفاريني بصفته
رئيسا للجنة الإعلامية
والثقافية لمجلس السفراء
العرب (عام ١٩٩٩)



السفراء العرب في زيارة
تفقدية إلى حقول شغللي
النفطي



السفير مصطفى السفاريني في مكتبه



المشاركة في مهرجان الذكرى المئوية لتأسيس جامعة بكين (عام ١٩٩٨)



زاوية من حي بودونغ
الجديد في شانغهاي
(تصوير: قوه شياو يونغ)



حي بودونغ الجديد في الليل
(تصوير: قوه شياو يونغ)